

المبحث الثالث عشر: خصائص الصلاة في الإسلام^(١)

الصلاة لها شأن انفردت به على سائر الأعمال الصالحة، منها:

١- سَمِيَ اللهُ بِالصَّلَاةِ إِيمَانًا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضَيِّعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾^(٢). يعني صلاتكم إلى بيت المقدس؛ لأن الصلاة تصدقُ عملَهُ وقَوْلُهُ.

٢- خصها بالذكر تمييزًا لها من بين شرائع الإسلام، قال الله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾^(٣)، وتلاوته اتباعه والعمل بما فيه من جميع شرائع الدين، ثم قال: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ﴾، فخصها بالذكر تمييزًا لها، وقوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ﴾^(٤). خصها بالذكر مع دخولها في جميع الخيرات، وغير ذلك كثير.

٣- قُرِنَتْ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْعِبَادَاتِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾^(٥). وقال: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾^(٦). وقال: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٧)، وغير ذلك كثير.

٤- أمر الله نبيه ﷺ أن يصطبر عليها، فقال: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ﴾^(٨) مع أنه ﷺ مأمور

(١) انظر: شرح العمدة لابن تيمية، ٢/٨٧-٩١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.

(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٣.

(٦) سورة الكوثر، الآية: ٢.

(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.

(٨) سورة طه، الآية: ١٣٢.

- بالاصطبار على جميع العبادات؛ لقوله تعالى: ﴿وَاضْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾^(١).
- ٥- أوجبها الله على كل حال، ولم يعذر بها مريضاً، ولا خائفاً، ولا مسافراً، ولا غير ذلك؛ بل وقع التخفيف تارة في شروطها، وتارة في عددها، وتارة في أفعالها، ولم تسقط مع ثبات العقل.
- ٦- اشترط الله لها أكمل الأحوال: من الطهارة، والزينة باللباس، واستقبال القبلة مما لم يشترط في غيرها.
- ٧- استعمل فيها جميع أعضاء الإنسان: من القلب، واللسان، والجوارح، وليس ذلك لغيرها.
- ٨- نهى أن يشتغل فيها بغيرها، حتى بالخطرة، واللفظة، والفكرة.
- ٩- هي دين الله الذي يدين به أهل السموات والأرض، وهي مفتاح شرائع الأنبياء، ولم يُبعث نبيٌّ إلا بالصلاة.
- ١٠- قُرنت بالتصديق بقوله: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى* وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾^(٢)، وخصائص الصلاة كثيرة جداً لا تقاس بغيرها^(٣).



(١) سورة مريم، الآية: ٦٥.

(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٣١-٣٢.

(٣) انظر: شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٨٧/٢-٩١، والشرح الممتع لابن عثيمين، ٨٧/٢.